دون الفلك وقيل السحاب اذا اصطكت اجرامه تخرج نار لطيفة حديدة لا تمر بشيء الا اتت
عليه الا انها مع حدتها سريعة الخمود فقد حكي انها سقطت على نخلة فاحرقت نحو نصف
السعف ثم طفيت قاله في الكشاف ومما يؤيد ان الشعلة منفصلة من النجوم ما جاء
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ان النجوم كلها كالقناديل معلقة في السماء الدنيا
كتعليق القناديل بالمساجد مخلوقة من نور وقيل انها معلقة بايدي
الملائكة ويشهد لهذا القول قوله تعالى اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت
ان انتثارها يكون بموت من يحملها من الملائكة وقيل ان هذه ثقب في السماء
وقد وقع في سنة ست وتسعين من القرن السادس ان النجوم ماجت
وتطايرت تطاير الجراد ودام ذلك الى الفجر وفزع الخلق فلجؤوا الى الله
تعالى بالدعاء قال بعضهم ولم يعهد ذلك الا عند ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقول وقد وقع ذلك في سنة ... واربعين من القرن الثالث ماجت النجوم
في السماء وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان امرا عجيبا لم ير مثله ووقع
في سنة ثلاث ... تناثرت النجوم ... الى ناحية المشرق والله تعالى اعلم

ومن الوقائع الغريبة

واما ما جاء من ذكره صلى الله عليه وسلم وذكر اسمه وصفة امته
في الكتب القديمة اي كالتوراة المنزلة على موسى عليه الصلاة والسلام لست
ليال خلون من رمضان اتفاقا والانجيل المنزل على عيسى عليه الصلاة والسلام
لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان والزبور المنزل على داود عليه الصلاة
والسلام لثنتي عشرة او لثمان عشرة او لست خلت من رمضان وصحف
شعيا ويقال لاشعيا اي ومزامير داود وصحف شيث فقد انزلت عليه خمسون
صحيفة وقيل ستون وصحف ابراهيم فقد انزلت عليه عشرون صحيفة وقيل
ثلاثون اول ليلة من رمضان اتفاقا وفي كتاب شيث ولم يذكر صحف
ادريس وقد انزلت عليه ثلاثون صحيفة وذكر بعضهم ان موسى انزل عليه قبل
التوراة عشرون صحيفة وقيل عشر صحائف وهذا كله لا يخفى يرد على ما اشتهر
ان الكتب المنزلة مائة واربع كتب وفي كلام بعضهم انهم اتفقوا على ان
القرآن انزل لاربع وعشرين ليلة خلت من رمضان وعن ابي قلابة انزلت
الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان وحينئذ يكون من حكى الاتفاق في
التوراة وصحف ابراهيم لم يطلع على هذا او لم يعتد به وقد اشار الى ذكره صلى
الله

الله عليه وسلم في جميع الكتب المنزلة الامام السبكي رحمه الله في تائيته بقوله
وفي كل كتب الله نعتك قد اتى ... يفيض علينا ملء بحر ملية
وهذا كما لا يخفى ابلغ واتم من قول بعض البلغاء ايضا في قوله
ومن قبل بعثته جاءت مبشرة ... به زبور وتوراة وانجيل
وقد اعترض على هذا القائل بعض الاغبياء بان التوراة والانجيل قد صحت
بشارتهما به صلى الله عليه وسلم واما الزبور فلا ندري ولا نقول الا ما نعلم ويرده
ما ذكره السبكي وسنذكر قوله تعالى وانه لفي زبر الاولين اي كتبهم فقد قال
بعض المفسرين ان الضمير عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه الاما قد حيث
لا يمتنع حمل على العموم وسياتي التصريح بوجود اسمه في الزبور وقد جاء
اسمه في التوراة احمد يحمده اهل السماء والارض كما تقدم ومنها ايضا محمد واسمه فيها
ايضا ميلطا وقيل حمطايا اي يحمي الحرم من الحرام واسمه في التوراة ايضا قدمايا
اي الاول السابق واسمه فيها ايضا مبد مبد واسمه فيها احيد وقيل احيد
اي يمنع نار جهنم عن امته واسمه فيها طاب طاب اي طيب واسمه فيها كما في الشفا
محمد حبيب الرحمن ووصف فيها بالضحوك اي طيب النفس وفيها محمد بن عبد الله
مولده بمكة ومهاجره الى طابة وملكه بالشام والتوراة اي على فرض ان تكون
اسما عربيا ماخوذة من التورية وهي كتمان السر بالتعريض لان اكثرها معاريض
من غير تصريح واسمه في الانجيل الحمنا والحمنا بالسريانية محمد وفي الانجيل
ايضا اسمه جنطا اي يفرق بين الحق والباطل ووصف بانه صاحب المدرعة
وهي الدرع وفيه ايضا وصفه بانه يركب الجمل والبعير وسياتي ان راكب
الحمار عيسى وراكب الجمل محمد صلى الله عليه وسلم واسمه في الانجيل ان احببتموني
فاحفظوا وصيتي وانا اطلب الى ربي فيعطيكم بارقليط والبارقليط لا يجيئكم
ما لم اذهب فاذا جاء يوبخ العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ولكنه
ما يسمع يكلمهم ويسوسهم بالحق ويخبرهم بالحوادث والغيوب والبارقليط او
الفارقليط الحكيم او الرسول قيل والانجيل على فرض ان يكون اسما عربيا
ماخوذ من النجل وهو الخروج ومن ثم سمي الولد نجلا لخروجه او مشتقا من النجل
وهو الاصل يقال لعن الله اناجيله اي اصوله فسمي هذا الكتاب باسمه لانه الاصل
المرجوع اليه في ذلك الدين وقيل من النجلة وهي سعة العين لانه انزل توسعة لهم